جامعة عين شمس
كلية الآداب - قسم اللغة العربية

السـرد في روايـة المـرأة العربيـة

دراسة مقارنة في نماذج مختارة (1988 – 2012 م)

رسالة مقدمة

لاستكمال متطلبات للحصول على درجة الدكتوراه فى الأدب المقارن

من الباحثة

هالة كمال جمعة

إشراف

الأستاذة الدكتورة
ثناء أنس الوجود
أستاذة الأدب والنقد كلية الآداب – جامعة عين شمس

الأستاذة الدكتورة
منى طلبة
أستاذة الأدب المقارن
كلية الآداب – جامعة عين شمس

الأستاذة الدكتورة
إيناس الإبراشي
أستاذة الأدب الإنجليزي
كلية الآداب – جامعة عين شمس

2019

Ain Shams University
Faculty of Arts
Arabic Language

Narration in Arab Women's Novel
(A Comparative Study in Selected Texts 1988- 2012)

Submitted by

Hala Kamal Gomaa

A Thesis

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for
Ph.D Degree

Supervised By

Prof. Dr Thanaa Anas El- Wogood

Professor of Literature and Criticism
Faculty of Arts – Ain Shams University

Prof. Dr. Mona Tolba

Professor of Literary Criticism and Comparative Literature
Faculty of Arts - Ain Shams University

Prof. Dr. Enas El Ibrashy

Professor of English Literature
Faculty of Arts - Ain Shams University

2019

بسم الله الرحمن الرحيم
قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
صدق الله العظيم
سورة طه: الآيات ٢٥-٢٨

شكـــر وتقديـــر

أشـكر الله أولًا الـذي ألهمنـي ومنحنـي القـدرة والإمكانيـة لإنجـاز هـذا البحث المتواضع.

كما أتقدم بالشكر والتقدير العميق، إلى أساتذتي بكلية الآداب بجامعة عين شمس.

وأخص بالشكر الجزيل أستاذتيّ الكبيرتين، الأستاذة الدكتورة / منى طلبة، والأستاذة الدكتورة/ إيناس الإبراشي اللتين كانتا كريمتان في إرشاداتهما، ورعايتهما وضبطهما خطى هذا البحث، وكانتا دائماً موجّهتان وصبورتان.

كما أتوجه بالدعاء بالرحمة والمغفرة لأستاذتي القديرة الأستاذة الدكتورة/ ثناء أنس الوجود، التي دعمتني أثناء التسجيل في مرحلة الدكتوراه، ولم تبخل علي بوقتها أو دعمها أثناء الإعداد لهذا البحث، قبل تبلور محاوره.

وأتقدم أيضاً بالشكر إلى أسرتى الكريمة التى تحمّلت انقطاعى في بعض الأوقات لمواصلة البحث، وكانوا دائماً داعمين ومحبين كما عهدتهم.

كما أتوجه بالشكر إلى أصدقائي وزملائي الذين دعموا مسيرتي البحثية: الدكتور / أحمد الناصر، والدكتور/ رضا عطية.

وللأساتذة أعضاء لجنة المناقشة أتوجه إليهم بوافر الشكر وعظيم الامتنان؛ إيمانًا بأن البحث إنما سيُثرى على أيديهم.

إهـــــــداء

إلى:

طلاب المعرفة

وأبي وأمي الفاضلين

وجدتي الغالية

وعمر ولوسيندا اللذان يهديان إليّ نفحاتٍ من الطفولة

وأساتذتي الفاضلين

والدكتور/ أحمد الناصر

قائمة المحتويات

محتويات الدراسة	رقم الصفحة
مقدمة	1
تمهيد	10
الفصل الأول **"الزمان السردي: مفارقة الأزمنة"**	
أولاً: القصة والخطاب	40
1- الاسترجاع (Analepsis)	45
2- الاستباق (Prolepsis)	60
ثانيا: الإيقاع السردي: تقنيات الإيقاع الروائي	72
1- الحذف	74
2- التلخيص (Summary)	82
3- المشهد (Scene)	87
4- الوقفة الوصفية (Pause)	101
ثالثاً: الزمن النفسي	108
رابعاً: اللازمة الزمنية اللغوية	114
الفصل الثاني **"المكان السردي: مفارقة المجتمعات"**	
أولاً: المكان المغلق	
1- المكان المقدس/ الديني	124
2- البيت	140
3- السجن	151
4- الكلية/ الجامعة	155
5- مكان العمل	168
ثانياً: المكان المفتوح	
1- المدينة/ الوطن	174
2- الفضاء الآخر	185

محتويات الدراسة	رقم الصفحة
3- المكان الافتراضي (الفضاء الرقمي)	193
الفصل الثالث **"اللغة والجندر"**	
أولًا: خصوصية لغة المرأة	208
- نظرية "روبن لاكوف" عن العلاقة بين اللغة والجندر.....	213
(أ) التهذَّب في استخدام اللغة.....	215
(ب) استخدام اللغة الآمرة والشعور بالذنب	224
(جـ) توظيف دقائق الألوان وتنوعها المبهج	232
ثانيًا: التجديد في تقنية المونولوج	239
ثالثًا: النهايات المفتوحة.....	249
رابعًا: اختلاف اللهجات الخاصة.....	254
خامسًا: التناص	269
أ- التناص الأدبي	272
(1) الأشعار والأغاني.....	272
(2) الأساطير والحكايات الخرافية	283
ب- التناص التاريخي.....	289
جـ- استدعاء الشخصيات الأدبية والأسطورية.....	297
د- التناص مع الفكر النسوي.....	307
(1) الكتابة والبحث عن الهوية Self- Identity.....	308
(2) الرابطة الأخواتية بين النساء.....	317
(3) المنافسة بين النساء	320
(4) معايير الجمال والاحتفاء بالأنوثة (Beauty Ideals).....	326
أولًا: معايير الجمال والثقافة الاستهلاكية (Beauty Ideals and Consumerism)	328
ثانيًا: الدلالات المتعددة للحركات الراقصة.....	343

محتويات الدراسة	رقم الصفحة
الفصل الرابع **" مستويات المنظور الروائي "**	
أولاً: المنظور على المستوى الأيديولوجي	350
ثانيًا: المنظور على المستوى التعبيري	369
ثالثًا: المنظور على مستوى الزمان والمكان	387
رابعًا: المنظور على المستوى النفسي	395
خاتمة البحث والفضاءات المعرفية التي انتهت إليها الدراسة	404
المصادر والمراجـــــع	
أولاً : المصادر العربية	410
ثانياً: المراجع العربية	410
ثالثاً : المجلات العربية	416
رابعًا: المصادر الإنجليزية	416
خامسًا: المراجع الإنجليزية	416
سادسًا: الدراسات الرقمية باللغات الأجنبية	418
سابعًا: المواقع الإلكترونية	421
ملخص الدراسة	424
مستخلص الدراسة	431
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية (Summary)	434
مستخلص الدراسة باللغة الإنجليزية (Abstract)	443

المقدمـــــــــة

المقدمة

تكمن أهمية هذه الدراسة في اعتمادها على فكرة المقارنة بين النصوص التي ينتمي كل منها إلى مجتمع وثقافة مغايرة، إلا أنها جميعًا تنتمي إلى ما يعرف بروايات "صداقات الإناث" (Female Friendship) ، وتنتمي أغلب بطلاتها إلى "طبقة المعرفة" أو "الصفوة المعرفية" كما عُرفت عند عالم الاجتماع الأمريكي – النمساوي "بيتر بيرجر" Peter L. Berger (1929– 2017)، التي يستمدّ أعضاؤها طرائق عيشهم من العمل بصناعة المعرفة (إنتاج المعرفة أو إدارتها أو توزيعها)؛ لذا يمثّل قوامَها مجتمعُ المتعلّمين، ومن الذين لهم علاقات وثيقة بالإعلام الجماهيري وقطاع الخدمات العامة. وتتكون إلى حدٍ كبير من الطبقات الوسطى والعليا وطلاب الجامعة، ويتركّز سكانها في المناطق المتحضرة. وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنظور النّسوي في تناول النصوص موضع الدراسة؛ ذلك أن الفترة التاريخية المختارة تميّزت بظهور الموجة النسوية الثالثة، التي تعدّ امتدادًا للحركة النسوية التي ظهرت في أواخر الستينيات في الولايات المتحدة وأوروبا. ومن ثم اشتركت النصوص موضع الدراسة في طرح القضايا ذاتها التي نادت بها الموجة النسوية الثالثة (Third-wave feminism)، وسعت إلى تحقيقها. وقد وقع اختيار الباحثة على الروايات الآتية:

– رواية "**نون**" للكاتبة المصرية "**سحر الموجي**"، الحائزة على جائزة كفافيس للنبوغ عام 2007.

– رواية "**بنات الرياض**" للكاتبة السعودية "**رجاء الصانع**" التي أثارت ضجة كبيرة في المجتمع الخليجي إبّان صدورها عام 2005، باعتبارها لا تقدّم الصورة "الصحيحة" للمرأة السعودية، وإنما تعمل على تشويهها. ومن ثَّم انبرى كثير من الكتاب في الهجوم على الرواية وكاتبتها.

- رواية "**أوقف الساعة**" ***Stop the Clock*** للكاتبة الإنجليزية "**أليسون ميرسر**" **Alison Mercer**(*) الصادرة عام 2012.

- رواية "**بداية**" ***Commencement*** للكاتبة الأمريكية "**جولي كورتني سوليفان**" **Julie Courtney Sullivan** الصادرة عام 2009.

وكان هذا الاختيار بالاقتصار على أربعة نماذج روائية؛ إيمانًا من الباحثة أنه كلّما ضاقت رقعة النماذج كلّما أمكن استيعاب الأبعاد والأعماق المختلفة للنصوص ووفائها حقّها من الاستقصاء التحليلي، دون الاعتماد على استعراض كثيرٍ من النماذج والنصوص بطريقة سطحية. وجديرٌ بالذكر أن كل من رواية **نون** و **أوقف الساعة** و"**بداية**" لم يتم تناولها في أيّ من الرسائل العلمية حتى الآن. أمّا رواية **بنات الرياض** فكانت مادّة لبعض الرسائل العلمية، مثل: "**النسائية في رواية بنات الرياض: دراسة الأدب الاجتماعية**" رسالة ماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، كلية العلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وآدابها، في مالانج، بإندونيسيا عام 2014، و"**صورة الرجل في الرواية النسوية السعودية: رؤية ثقافية جمالية**"، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة عام 2007، و"**تأثير الإنترنت على أشكال الإبداع والتلقي في الأدب العربي الحديث**"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة تل أبيب، عام 2011. وتجدر الإشارة إلى أنه لم تتعرض الدراسات التي أشرنا إليها للجوانب المقارنة التي تم تناولها في هذه الدراسة.

(*) قامت الكاتبة "**أليسون ميرسر**" **"Alison Mercer"** بتغيير اسمها والنشر تحت اسم "**ألي ميرسر**" **Ali Mercer** ابتداءً من السابع والعشرين من شهر ديسمبر 2018.

ويطرح العنوان الخارجي للبحث تساؤلًا أساسيًا وهو: لماذا الفترة من (1988 – 2012)؟

تنطلق الإجابة عن السؤال السابق من أن أواخر الثمانينات هي الفترة التي تم التأريخ لها بظهور ما عُرف بالموجة النسوية الثالثة، التي تشكّلت في الفترة من (1991– 1995). وبدأت هذه الموجة باعتبارها رد فعل عنيف على ما اختبرته النسوية في عام 1980، حين أعلنت وسائل الإعلام في الغرب وفاة النسوية، وأن حركة النساء في عام 1960 و 1970 قد حققت أهدافها، ومن ثَمّ لم يعد هناك حاجة للنسوية.

وتميّزت هذه الموجة عن الموجتين السابقتين بأن النسويات اللواتي مثّلن هذه الموجة وُلدن في ظل وجود الامتيازات التي ناضلت من أجلها النسويات في الموجتين الأولى والثانية. وبناءً على هذا، كان لديهن مزيدًا من الحريات والفرص المتاحة. كما سعت النسويات في هذه الموجة إلى إعادة تعريف النسوية، وخلق صورة بديلة عن كيف تبدو المرأة التي تنتمي إلى الحركة النسوية. إن كون المرأة "نسوية" – بالنسبة لهم – لا يعني أنها كارهة للرجل، وغير ذلك من الصفات التي ترتبط بالفكر النسوي السائد في الموجة الثانية.

أما عن أهم القضايا التي طرحتها الموجة الثالثة – والتي ظهرت بشكل واضح في الروايات موضع الدراسة – فيمكن إيجازها فيما يأتي:

– قضية "الجندر" (Gender):

أيّدت النسويات في الموجة الثالثة مفهوم "الجندر" باعتباره نسقًا اجتماعيًا بديلًا للجنس الثنائي الذي يقسم الأفراد إلى رجال ونساء، تمتزج فيه الأنوثة والذكورة مع الحفاظ على بعض الخطوط الفاصلة بينهما. ويعدّ مفهوم "الجندر" امتدادًا لفكرة المساواة

بين الرجل والمرأة، التي بدأت جذورُها عند "سيمون دي بوفوار" Simone de Beauvoir في كتابها "الجنس الآخر" *The Second Sex*.

- قضية "معايير الجمال" (Beauty Ideals):

يرى بعض النسويين أن عناية المرأة بجمالها هي وسيلة لخلق توقعات جنسية للإبقاء على النساء خاضعات ومقموعات. والبعض الآخر يرى أن كل سيدة لها الحق في اختيار طريقتها الخاصة فيما يتعلق بجسدها ومظهرها الخارجي.

- قضية "درء الخرافات حول المرأة" (Myths around Women):

حاولت النسويات في هذه الموجة نقد الخرافات التي حاولت وسائل الإعلام ترسيخها حول المرأة العزباء وهي: أن المرأة العزباء فوق الثلاثين تعاني مما يصفه البعض بـ"قلة الرجال"، وأن النساء العاملات سوف يكن عرضة للاكتئاب. وأكّدن على أن الزواج لم يعد هدفًا أساسيًا في حياة النساء، فالمرأة من حقها أن تحقق ذاتها وتختار الشخص المناسب لها، والذي تشعر بالسعادة معه. فالزواج من وجهة نظرهن ليس بوابة عبور إلى حياة يقدمها لها الزوج. ومثال ذلك: "تينا" في رواية **أوقف الساعة**، و "سيليا" في رواية **بداية** ، و"سارة" في رواية **نون**، و "ميشيل" في رواية **بنات الرياض**.

- قضية "الرابطة الأخواتية بين النساء" (Sisterhood):

اهتمت الموجة النسوية الثالثة بقضية الرابطة "الأخواتية"، وتعني دعم النساء لبعضهن البعض. مع التركيز على أهمية تميز "الفرد" وعدم إلغاء هويته داخل المجموع، وعدم النظر للنساء باعتبارهن ضحايا يجب أن يتحدن للدفاع عن أنفسهن، ولكن باعتبارهن قادرات على تحقيق الإنجازات.

أما بالنسبة للتساؤلات التي حاول البحث الإجابة عنها فكان من أهمها:

- ما هي الموضوعات التي طرحتها الروايات المدروسة وتتصل بالفكر النسوي في الموجة الثالثة؟
- ما هي أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين أساليب الكتابة الفنية، والموضوعات التي تتصل بالفكر النسوي التي حاولت الكاتبات التعبير عنها في الروايات موضع الدراسة؟
- هل تختلف لغة المرأة في الكتابة عن لغة الرجل؟ وهل يختلف المنظور الروائي لدى الكتّاب الرجال عن المنظور الروائي لدى الكاتبات النساء؟
- ما هي الدلالات الفنية للأماكن السردية في النصوص المدروسة؟ وهل هي دلالات تقليدية مطروقة سابقًا في الأعمال الأدبية أم أن الكاتبات حاولن التجديد في تلك الدلالات؟ وما الأبعاد الاجتماعية لهذه الدلالات؟
- هل علاقة المرأة بالزمن تختلف عن علاقة الرجل به؟ وهل اختلفت نظرة الكاتبات للزمن أم تشابهت؟
- هل انتهى النظام الأبوي في المجتمع الغربي بينما ما زالت تعاني منه المجتمعات الشرقية؟

وقد واجهت الدراسة بعضًا من الصعوبات منها قلة الدراسات المقارنة في مجال الأدب النسوي المقارن، فلم تعثر الباحثة سوى على دراستين في هذا المجال، هما: "الغضب الناعم: الرواية النسوية بين العربية والإنجليزية– دراسة مقارنة" للعنود محمد الشارخ، ترجمة: سامي خشبة والصادرة عن المركز القومي للترجمة عام 2007، و"الأبعاد الثقافية للسرديات النسوية المعاصرة في الوطن العربي 1990– 2005" لرشا ناصر العلي، الصادرة عن المجلس الأعلى للثقافة عام 2010، وإن كانت الأخيرة

أقرب إلى الموازنة منها إلى الدراسة المقارنة، باعتبارها تقارن بين أعمالًا أدبية تنتمي إلى لغة وثقافة واحدة.

وقد تمّت الإفادة من المراجع الغربية التي قدّمت طرحًا مختلفًا وعميقًا لكل من الأدب والنقد النسوي؛ ذلك أن معظم الكتابات التنظيرية في الفكر النسوي قد وصلت ساحتنا بموجة غربية حديثة، وهذا ما جعل البحث يتجه نحو النظر في الدراسات الغربية، التي أسّست للأدب النسوي والنسوية الحديثة، ابتداءًا بكتاب "سيمون دي بوفوار" Simon de Beauvoir (1908– 1986) "الجنس الآخر" *The Second Sex*، ومرورًا بكتاب "إلين شوالتر" Elaine Showalter (1941) " أدب خاص بهن" *A Literature of Their Own* وكتابات العديد من منظرات المنهج النسوي مثل: "فرجينيا وولف" Virginia Woolf (1882– 1941) و"هيلين سيكسو" Helen Cixous (1937)، و"جوليا كريستيفا" Julia Kristeva (1941) كما هو مثبت في ثنايا الدراسة.

وكذلك نظر البحث في الدراسات العربية التي أثّرت في المنهج النسوي وأفاد منها، مثل دراسات "بثينة شعبان" و "هدى الصدة" و "نوال السعداوي"، وغيرهن. كما تمّت الإفادة من المُنجَز النقدي في التحليل الأدبي مثل كتب د.صلاح فضل، وعبد الله الغذامي، وبثينة شعبان، وسيزا قاسم، ومنى طلبة، وغيرهم.

وفيما يتعلق بمحتوى الدراسة التي جاءت في تمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة تضم نتائج البحث والفضاءات المعرفية التي أفضت إليها الدراسة. في التمهيد تمّ تناول صورة المرأة في الفكر الذكوري السائد في الشرق والغرب، وانحياز كلٍ من الفلسفة وعلم النفس للفكر الذكوري، ثم ظهور النقد النسوي باعتباره فكرًا مضادًا لتلك الأفكار المنحازة للرجل والدافعة بالمرأة إلى الهامش. تلا ذلك الحديث عن تطور الأدب النسوي في